

فاطمة بنت الامام الكاظم عليها السلام

الملقبة بالمعصومة

عرض مختصر لحياتها وهجرتها إلى أخيها عليها السلام
وطرف من الرواية عنها



د. السيد حسين البادري

منشورات مركز فجر عاشوراء الثقافي

التابع للعتبة الحسينية المقدسة - قسم النشاطات العامة

2020 = 1441 هـ

ممثلية قم المقدسة

مركز فجر عاشوراء الثقافي

التابع للعتبة الحسينية المقدسة - قسم النشاطات العامة



العراق- النجف الأشرف-

مقابل شارع الرسول ﷺ

هاتف: +٩٦٤ ٧٧٢٨٢٢٠٥٤٣

fajrashura@fajrashura.com

عنوان الاصدار :	فاطمة بنت الامام الكاظم عليه السلام الملقبة بالمعصومة
المؤلف :	د. السيد حسين البديري
تصحيح فني ولغوي :	السيد جعفر البديري
الاصدار :	الأول - 1441 هـ - 2020 م
نوع الاصدار :	الكثروني - PDF
الناشر :	مركز فجر عاشوراء الثقافي
الموقع :	fajrashura.com

المحتويات

- المقدمة ٤
- ولادتها ونسبها ٦
- أسمائها وألقابها ٦
- المعصومة ٧
- كرامة أهل البيت عليهم السلام ٨
- التسمية بفاطمة ٨
- خصائصها وصفاتها الشخصية ٩
- مكانتها العلمية ١٠
- عدم زواجها ١١
- الأحاديث المروية عنها ١٣
- فاطمة العابدة ١٩
- هجرتها إلى بلاد فارس ووصولها إلى مدينة قم ٢٠
- مصلّى السيّدة المعصومة ٢١
- وفاتها ٢٢
- مزارها ٢٣
- فضل زيارتها ٢٤
- زيارتها الماثورة ٢٥

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، لا شك بان القدوة لها مكانة كبيرة في حياة الانسان، فهو بحاجة دائماً الى المثال والانموذج لكي يتأثر به وينتهل منه ويشد ازرطاقاته من خلاله، ويلهم نفسه الاستقامة به. كانت بنات الائمة عليه السلام مثالا بارزا للتربية الاسلامية والعائلية الفاضلة التي حضي بها عوائل الائمة عليه السلام، ومن هنا فان دراسة حياة بعض تلك الشخصيات سوف يفتح المجال لمعرفة جوانب خفية من حياة القادة الهداة في الافق الاجتماعي والعائلي، ومن هنا جاءت هذه الترجمة المختصرة لسيدة عش آل محمد عليه السلام فاطمة بنت الامام الكاظم عليه السلام الملقبة بالمعصومة.

د. السيد حسين البدري

قم المقدسة ١٤٤١ الخامس والعشرين من شوال



يَابِنْتَ مُوسَى وَابْنَةَ الْأَطْهَارِ
أُخْتَ الرِّضَا وَحَبِيبَةَ الْجَبَّارِ
يَادِرَّةً مِنْ بَحْرِ عِلْمٍ قَدْ بَدَتْ
لِلَّهِ دَرَكٌ وَالْعُلُوُّ السَّارِي
أَنْتِ الْوَدِيعَةُ لِلْإِمَامِ عَلَى الْوَرَى
فَخِرِ الْكَرِيمِ وَصَاحِبِ الْأَسْرَارِ
لَا زِلْتِ يَابِنْتَ الْهُدَى مَعْصُومَةً
مِنْ كُلِّ مَا يَرْتَضِيهِ الْبَارِي
مَنْ زَارَ قَبْرَكَ فِي الْجِنَانِ جَزَاؤُهُ
هَذَا هُوَ الْمَنْصُوصُ فِي الْأَخْبَارِ^(١)

(١) الأعلمي الحائري الشيخ محمد حسين: تراجم أعلام النساء ج ٢ ص ٣٥٥ مع تصرف في إصلاح الأبيات.

ولادتها ونسبها:

لم تسجل لنا الوثائق التاريخية القديمة يوم ولادة السيدة فاطمة بنت موسى عليه السلام (المعصومة)، إلا أن المصادر المتأخرة سجلت لنا أن ولادتها كانت في المدينة المنورة غرة ذي القعدة الحرام سنة ١٧٣ هـ. (١)

أبوها سابع الأئمة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

وقد ذكر الشيخ المفيد بنتين للإمام الكاظم عليه السلام يحملان اسم فاطمة الأولى فاطمة الصغرى والأخرى فاطمة الكبرى (٢). وأضاف ابن الجوزي فاطمة الوسطى والأخرى (٣).

أمها السيدة نجمة خاتون، كما أن السيدة فاطمة شقيقة الإمام الرضا عليه السلام. (٤)

أسمائها وألقابها:

وقد ذكرت لها ألقاب من أشهرها: الطاهرة، والحميدة، والبرّة، والتقية، والنقية، والرضية،

(١) النمازي الشاهرودي، مستدرک سفینه البحار، ج ٨، ص ٢٦١.

(٢) المفيد، الإرشاد، ج ٢، ص ٢٤٤.

(٣) ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ٣١٥.

(٤) الطبري، دلائل الإمامة، ص ٣٠٩.

والمرضية، والسيدة. (١) وبأخت الرضا عليه السلام. (٢)

المعصومة:

وقد اشتهرت هذه السيّدة الجليلة بلقب المعصومة حتّى باتت تعرف به، وقد أرجع بعضهم ذلك لأحدسبين:

الأوّل: أنّه لما كان عمرها رضوان الله عليها قصيراً - لم يتجاوز الثلاثين على أكثر الروايات - أطلق عليها الإيرانيون «معصومة فاطمة» أو «معصومة قمّ»، لأنّ معصوم بالفارسيّة بمعنى البريء ويوصف بها الطفل البريء، فيكون ذلك للإشارة إلى طهارتها وصفاء روحها.

الثاني: أنّ ذلك يعود لطهارتها عن الذنوب، ولعلّ ما جاء في ثواب زيارتها ممّا ورد التعبير بمثله للأئمّة المعصومين عليهم السلام يؤيّد هذا الوجه كالتعبير بأنّ من زارها فله الجنة أو وجبت له الجنة ونحوها كما سيأتي.

وقد يضاف إلى هذين الأمرين أمر آخر محتمل: أنّه ربّما يكون ذلك بسبب اعتصامها بأهل قم فإنّها التجأت إليهم ونزلت عندهم والعصمة في

(١) كاتوزيان، أنوار المشعشين، ج ١، ص ٢١١.

(٢) النوري، دار السلام، ج ٢، ص ١٧٠.

لغة العرب تأتي بمعنى المنع والله العالم.
هذا وقد نُسب للإمام الرضا عليه السلام أنه
قال: «من زار المعصومة بقم كمن زارني». (١)

كريمة أهل البيت عليهم السلام:

وتشتهر اليوم بلقب كريمة أهل البيت عليهم السلام أيضاً،
ويبدو أن هذه التسمية تعود إلى رؤيا السيد محمود
المرعشي النجفي والد السيد المرعشي، حيث
أوصاه أحد المعصومين عليهم السلام في المنام أن يزور
السيدة المعصومة واصفاً إياها بـ «كريمة أهل
البيت فاطمة عليها السلام». (٢)

التسمية بفاطمة:

اهتمّ الأئمّة عليهم السلام باسم فاطمة لأنه اسم
جدّتهم الصديقة الكبرى سيّدة نساء العالمين
صلوات الله عليها ولذا نراهم سمّوا بناتهم بهذا

(١) ذبيح الله المحلاتي، رياحين الشريعة در ترجمه دانشمندان بانوان شيعة
(فارسي)، ج ٥ ص، والعلامة المجلسي، زاد المعاد، ص ٥٤٧. فلعله من
النقل بالمعنى لشهرتها بذلك كما يشهد بذلك بقية الروايات: أن الإمام
الرضا عليه السلام قال لسعد الأشعري القمي: يا سعد عندكم لنا قبر، قلت له:
جعلت فداك قبر فاطمة بنت موسى عليه السلام، قال: نعم، من زارها عارفاً
بحقها فله الجنة (بحار الأنوار ج ١٠٢ ص ٢٦٥).. وروى الصدوق في
العيون بسنده عن سعد بن سعد قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن
زيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام، فقال: من زارها فله الجنة (عيون
أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٦٧).

(٢) مهدي بور، كريمة أهل البيت عليهم السلام، ص ٤٣.

الاسم وأوصوا بالتسمية به:

فعن سليمان الجعفريّ: قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا يدخل الفقر بيتاً فيه اسم محمد أو أحمد أو عليّ أو الحسن أو الحسين أو جعفر أو طالب أو عبد الله أو فاطمة من النساء. (١)

وعن السكونيّ قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا مغموم مكروب، فقال لي: يا سكونيّ ممّ غمّك؟ قلت: ولدت لي ابنة فقال: يا سكونيّ على الأرض ثقلها وعلى الله رزقها، تعيش في غير أجلك وتأكل من غير رزقك». فسرّى والله عني فقال لي: ما سمّيتها؟ قلت: فاطمة، قال: آه آه» ثمّ وضع يده على جبهته.. (إلى أن قال:): أمّا إذا سمّيتها فاطمة فلا تسبّها ولا تلعنّها ولا تضربها (٢). ومن هنا كان للإمام الكاظم عليه السلام أربع بنات سمّاهنّ بفاطمة. (٣)

خصائصها وصفاتها الشخصية:

ورد في المصادر والنصوص الدينية أنه لم يبلغ أحد من أبناء الإمام الكاظم عليه السلام مع كثرتهم - باستثناء الإمام الرضا عليه السلام - ما بلغته السيدة

(١) الكلينيّ: الكافي ج ٦ ص ١٩.

(٢) المصدر نفسه ص ٤٨.

(٣) سبط ابن الجوزيّ: تذكرة الخواص ص ٣٥١.

المعصومة من منزلة ومكانة مرموقة. (١) وقد صرح الشيخ عباس القمي بأن «أفضل بنات الإمام الكاظم عليه السلام السيدة الجليلة المعظمة فاطمة والشهيرة بالمعصومة». (٢)

مكانتها العلمية:

ان وقوع السيدة في اسناد بعض الروايات يدل على مكانتها العلمية فهي من جملة المحدثات الفاطميات من أبناء الائمة عليهم السلام كما يأتي، وأيضا قد روي في بعض الوثائق التاريخية أن جماعة من الشيعة قصدوا المدينة يريدون الإجابة عن بعض الأسئلة التي كانت معهم، وكان الإمام الكاظم عليه السلام مسافراً خارج المدينة، فتصدت السيدة فاطمة للإجابة، وكتبت لهم جواب أسألتهم. وفي طريق رجوعهم من المدينة التقوا بالإمام عليه السلام، فعرضوا عليه الإجابات، وعندما اطلع الإمام عليه السلام على جوابها قال ثلاث مرات: «فداها أبوها». (٣)

(١) التستري، تواريخ النبي والآل، ص ٦٥.

(٢) القمي، منتهى الآمال، ج ٢، ص ٣٧٨.

(٣) مهدي بور، كريمه أهل البيت، ص ٦٣ و ٦٤ نقلاً عن كشف اللثالي.

عدم زواجها:

نقل اليعقوبي أنّ عدم الزواج يعود إلى وصية من الإمام الكاظم عليه السلام حيث أوصى - على حدّ تعبير اليعقوبي - بأن بناته لا يتزوجن من أحد^(١). وقد ردّ البعض هذا الرأي مستنداً إلى جهالة راويه، وأنّه مما تفرّد بنقله أحمد بن يعقوب (اليعقوبي)، وهو غير كافٍ لإثباته وهو مخالف للسيرة والتاريخ^(٢)، يضاف إلى ذلك أنّ رواية الكافي تؤكد أنّ الإمام الكاظم عليه السلام لم يمنع من الزواج، إنّما أرجع ذلك إلى ولده الإمام الرضا عليه السلام، حيث قال عليه السلام: «ولا يُزوّجُ بناتي أحدٌ من إخوتهنّ من أمّهاتهنّ ولا سلطانٌ ولا عمٌّ إلاّ برأيه - يعني الإمام الرضا عليه السلام - ومشورته فإنّ فعلوا غير ذلك فقد خالفوا اللهَ ورسوله...»^(٣).

وإنّ نظرة فاحصة إلى مجمل الأوضاع العصيبة التي عاصرتها السيّدة المعصومة عليها السّلام، والضغط الشديد والإرهاب اللذين تعرّض لهما العلويّون والطالبيّون في عهد هارون الرشيد، انتهاءً بالاعتقال والقتل الفجيع الذي تعرّض له

(١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٣، ص ١٥١.

(٢) القرشي، حياة الإمام موسى بن جعفر، ج ٢، ص ٤٩٧.

(٣) الكليني، الكافي، ج ١، ص ٣١٧.

كبيرهم الإمام الكاظم عليه السّلام، يجعلنا ندرك
سبب عدم زواج السيدة المعصومة وأغلب بنات
الإمام الكاظم عليه السّلام.

و لقد كان العلويّون والطالبيّون مُلاحقين
مُشرّدين، يلاحقهم جلاوزة الرشيديّ أينما حلّوا.
أما الأكفاء من الآخرين، فالظاهر أنّ أحداً
منهم لم يجرأ - وهو يعرف عداة الرشيديّ للكاظم
عليه السّلام على التعرّض لسخط هارون من
خلال مصاهرته للإمام الكاظم عليه السّلام، كما
ندرك الحكمة التي جعلت الإمام الكاظم عليه
السّلام، وهو العارف بهذا الظرف العصيب،
يخصّص أرضاً معيّنة لتوزّع عائداً على بناته إن
فقدن المعيل الذي يُعيلهنّ.

ويبقى أمر عدم زواج السيّدة المعصومة، وأغلب
أخواتها الأخريات من بنات الإمام الكاظم عليه
السّلام أحد الشواهد على الظلم والإرهاب
الذين تعرّض لهما أهل البيت عليهم السّلام في
زمن العباسيين عامّة، وفي عصر الرشيديّ على
وجه الخصوص. (١)

فقد أجاب الامام الكاظم عليه السلام هارون

(١) هاشم السيّد أبو الحسن سيّدة عَشّ آل محمّد أص ٤٧.

الرشيد حينما سأله: فلم لا تزوج النسوان من بني عمومتهنّ وأكفائهنّ؟ قال: «اليد تقصر عن ذلك» قال: فما حال الضيعة؟ قال: «تعطي في وقت وتمنع في آخر». ^(١) ومن المحتمل أن يكون بنو العباس قد رغبوا بالتزويج بهن ولعلّ كلام الرشيد وسؤاله الإمام عليه السلام عن سبب عدم تزويجه لبناته من أبناء عمومتهنّ وأكفائهنّ كان يريد به بني العباس والإمام لمكان التقيّة لا يمكن أن يجيبه بأنّ هؤلاء ليسوا أكفاء لهنّ فتعلّل له بما ذكر.

الأحاديث المروية عنها:

قال العلامة الفضلي رحمه الله تعالى: «قال الشهيد الثاني: (ولا يشترط في الراوي الذكورة، لأصالة عدم اشتراطها، واطباق السلف والخلف على الرواية عن المرأة). ^(٢) ومن هنا ترانا نقرأ في كتب الرجال والتراجم والتاريخ والفهارس أسماء عدد غير قليل من النساء الراويات والمحدثات وصاحبات الإجازات لهنّ ومنهنّ». ^(٣) ثم ذكر عدد من أسماء الصحابيات والتابعيات

(١) الصدوق: عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٨٥.

(٢) الشهيد الثاني، الدراية ص ٦٦.

(٣) الفضلي، أصول الحديث، ص ١٩٢.

وذكر في ذيل أسماء الاماميات اسم السيد الجليلة فاطمة بن موسى بن جعفر عليه السلام (١).

روي عن فاطمة المعصومة مجموعة من الروايات كحديث الغدير (٢) وحديث المنزلة (٣) وحديث حب آل محمد صلى الله عليه وآله، (٤) وفي فضل الإمام علي عليه السلام وشيعته. (٥) وغير ذلك من الأحاديث، وفيما يلي نذكر طرف مما روته من الحديث:

١. أورد الشيخ عبد الله البحراني في كتابه العوالم الجزء الخاص بالإمام الكاظم عليه السلام، ج ٢١، ص ٣٥٣ عن كتاب أسنى المطالب لشمس الدين الجزري، قال:

ألطف طريق وقع بهذا الحديث وأغربه: ما حدثنا به شيخنا خاتمة الحفاظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن المحب المقدسي مشافهة: أخبرتنا الشيخة أم محمد زينب ابنة أحمد بن عبد الرحيم المقدسية، عن أبي المظفر محمد بن فتیان بن المسيني، أخبرنا أبو موسى محمد بن أبي بكر الحافظ، أخبرنا ابن عمه والدي، القاضي أبو القاسم عبد الواحد

(١) المصدر السابق ص ١٩٥.

(٢) الأميني، الغدير، ج ١، ص ١٠٧.

(٣) الأميني، الغدير، ج ١، ص ١٠٧.

(٤) البحراني، العوالم، ج ٢١، ص ٣٥٤.

(٥) المجلسي، بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ٧٦.

بن محمد بن عبد الواحد المدني، بقراءتي عليه،
أخبرنا ظفر بن الداعي العلوي بأسترآباد، أخبرنا
والدي؛ وأبو أحمد بن مطرف المطرفي، قال،
حدّثنا أبو سعيد الإدريسي إجازة فيما أخرجه في
تاريخ أسترآباد، حدّثني محمد بن محمد بن الحسن
أبو العباس الرشيدي - من ولد هارون الرشيد -
بسمرقند، وما كتبناه إلاّ عنه، حدّثنا أبو الحسن
محمد بن جعفر الحلواني، حدّثنا علي بن محمد بن
جعفر الأهوازي، مولى الرشيد حدّثنا بكر بن
أحمد القصري:

حدّثنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا
عليهم السّلام، حدّثني فاطمة (وهي الملقبة
بالمعصومة)، وزينب، وأم كلثوم، بنات موسى
بن جعفر عليهم السّلام قلن: حدّثنا فاطمة
بنت جعفر بن محمد الصادق عليهم السّلام،
حدّثني فاطمة بنت محمد بن علي عليهم السّلام،
حدّثني فاطمة بنت علي بن الحسين عليهم
السّلام، حدّثني فاطمة، وسكينة ابنتا الحسين
بن علي عليهم السّلام، عن أمّ كلثوم بنت فاطمة
بنت النبي صلّى الله عليه وآله وسلم، عن فاطمة
بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ورضي

عنها، قالت:

أنسيتم قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
يوم غدیر خم «من كنت مولاه فعلي مولاه»؟!
وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أنت مني
بمنزلة هارون من موسى عليهما السّلام»؟!
وهكذا أخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المدني
في كتابه «المسلسل بالأسماء» وقال: وهذا الحديث
مسلسل من وجه آخر وهو أنّ كلّ واحدة من
الفواطم تروي عن عمّة لها، فهو رواية خمس
بنات أخ كلّ واحدة منهن عن عمّتها. وكذا روى
هذا الخبر أرجح المطالب للأمرتسري، والضوء
اللامع للسخاوي، والبدر الطالع للشوكاني:
عنه (مثله). (١)

٢. كتاب المسلسلات: حدثنا محمد بن علي بن
الحسين قال: حدثني أحمد بن زياد بن جعفر
قال: حدثني أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي
العريضي قال: قال أبو عبد الله أحمد بن محمد
بن خليل: قال: أخبرني علي بن محمد بن جعفر
الأهوازي قال: حدثني بكر بن أحنف قال:

(١) أسنى المطالب: ٤٩، أرجح المطالب: ٤٤٨ و ص ٤٧١، عنه إحقاق
الحق: ٦/ ٢٨٢. الضوء اللامع:
٩/ ٢٥٦، البدر الطالع: ٢/ ٢٩٧، عنها الغدير: ١/ ١٩٧.

حدثتنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا عليه السلام قالت: حدثتني فاطمة (المعصومة) وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر عليهما السلام قلن حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد عليهما السلام قالت: حدثتني فاطمة بنت محمد بن علي عليهما السلام قالت: حدثتني فاطمة بنت علي بن الحسين عليهما السلام قالت: حدثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي عليهما السلام عن أم كلثوم بنت علي عليه السلام عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

«لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من درة بيضاء مجوفة، وعليها باب مكلل بالدر والياقوت، وعلى الباب ستر فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الباب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي القوم وإذا مكتوب على الستربخ بخ من مثل شيعة علي، فدخلته فإذا أنا بقصر من عقيق أحمر مجوف، وعليه باب من فضة مكلل بالزبرجد الأخضر، وإذا على الباب ستر، فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الباب محمد رسول الله علي وصي المصطفى وإذا على الستر مكتوب: بشر

شيعة علي بطيب المولد. فدخلته فإذا أنا بقصر من
زمرد أخضر مجوف لم أر أحسن منه، وعليه باب
من ياقوتة حمراء مكحلة باللؤلؤ وعلى الباب ستر
فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الستر شيعة علي
هم الفائزون، فقلت: حبيبي جبرئيل لمن هذا؟
فقال: يا محمد لابن عمك ووصيك علي بن أبي
طالب عليه السلام يحشر الناس كلهم يوم القيامة
حفاة عراة إلا شيعة علي ويدعى الناس بأسماء
أمهاتهم ما خلا شيعة علي عليه السلام فإنهم
يدعون بأسماء آبائهم فقلت: حبيبي جبرئيل
وكيف ذلك؟ قال: لأنهم أحبوا عليا فطاب
مولدهم. بيان: فطاب مولدهم لعل المعنى أنه لما
علم الله من أرواحهم أنهم يحبون عليا وأقروا في
الميثاق بولايته طيب مولد أجسادهم»^(١).

٣. في مسند الفواطم في حب أهل البيت عليهم
السلام ٢٧٤٠ / ١ - روى السيد محمد الغماري
الشافعي في كتابه: عن فاطمة بنت الحسين
الرضوي، عن فاطمة بنت محمد الرضوي.
عن فاطمة بنت إبراهيم الرضوي، عن فاطمة
بنت الحسن الرضوي، عن فاطمة بنت محمد

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج ٦٥ ص ٧٨.

الموسوي، عن فاطمة بنت عبد الله العلوي، عن فاطمة بنت الحسن الحسيني. عن فاطمة بنت أبي هاشم الحسيني، عن فاطمة بنت محمد بن أحمد بن موسى المبرقع، عن فاطمة بنت أحمد بن موسى المبرقع. عن فاطمة بنت موسى المبرقع، عن فاطمة بنت الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام، عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام، عن فاطمة بنت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، عن فاطمة بنت الباقر محمد بن عليّ عليهما السلام. عن فاطمة بنت السجاد عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام، عن فاطمة بنت أبي عبد الله الحسين عليه السلام، عن زينب بنت أمير المؤمنين عليهما السلام، عن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا من مات على حب آل محمد مات شهيدا»^(١).

فاطمة العابدة:

من الطبيعي أن تكون هذه السيّدة الجليلة من العابدات القانتات حيث تربّت في أجواء العبادة

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٢٨٥. والكوثري في أحوال فاطمة بنت النبي الأعظم (ع)، ج ٤، السيد محمد باقر الموسوي، ص ٣٥٢

والطاعة بين أبيها العبد الصالح عليه السلام
وأُمّها الطاهرة رضوان الله عليها.

فقد اجمع المسلمون على ان والدها الامام
الكاظم عليه السلام كان كثير العبادة لله تعالى، غزير
الدمعة، يبكي من خشية الله حتى تخضب
لحيته بالدموع، حتى سمّاه أهل المدينة بـ(زين
المتهجّدين)، وورد أنّ أحد العيون سمعه بعد
دخوله السجن يقول في دعائه: «اللهم إنّك تعلم
أنني كنت أسألك أن تفرّغني لعبادتك، اللهم
وقد فعلت، فلك الحمد». (١)

هجرتها إلى بلاد فارس ووصولها إلى مدينة قم:

قال صاحب تاريخ قم: «إنّه لما أتى المأمون
بالرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو لولاية العهد
في سنة ٢٠٠ من الهجرة، خرجت فاطمة أخته
تقصده في سنة ٢٠١ هـ (٢) فما ان تلقت كتاب
أخيها الرضا عليه السلام استعدت للسفر نحو
خراسان. (٣) فخرجت مع قافلة تضم عدداً من
إخوتها وأخواتها وأبناء إخوتها، وعندما وصلوا

(١) العلامة المجلسي، بحار الانوار، ج ٤٨، ص ١٠٧.

(٢) الأميني، الغدير، ج ١، ص ١٧٠.

(٣) داخل، من لا يحضره الخطيب، ج ٤، ص ٤٦١.

إلى مدينة ساوة الإيرانية تعرضت القافلة لهجوم، فقتل على إثره إخوتها وأبناء إخوتها فمرضت السيدة فاطمة بعد مشاهدتها لهذه المناظر المأساوية والجثث المضرجة بدمائها. (١) فأمرت خادمها بالتوجه بها إلى أرض قم. (٢)

وفي رواية أخرى أنه لما وصل خبر مرضها إلى قم، استقبلها أشرف قم (آل سعد)، وتقدمهم موسى بن خزرج، فلما وصل إليها أخذ بزمام ناقتها، وجرها إلى منزله. (٣) وقد أرّخت بعض المصادر المتأخرة ذلك في الثالث والعشرين من ربيع الأول. (٤) فكانت في دار موسى بن خزرج سبعة عشر يوماً أمضتها بالعبادة والابتهاال إلى الله تعالى. (٥)

مصلى السيدة المعصومة

ما يزال المحراب الذي كانت السيدة فاطمة تصلي فيه في دار موسى بن خزرج ماثلاً إلى الآن ويسمى بيت النور، يقصده الناس لزيارته والصلاة فيه.

(١) تشيد، قيام السادات العلويين، ص ١٦٠.

(٢) ناصر الشريعة، تاريخ قم، ص ١٦٣.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ٢٩٠.

(٤) حضرت [السيدة الـ] معصومة، فاطمة دوم [الثانية]، ص ١١١.

(٥) القمي، منتهى الآمال، ج ٢، ص ٣٧٩.

وقد جُددت عمارته خلال السنوات الأخيرة،
 وشُيِّدت إلى جانبه مدرسة لطلبة العلوم الدينيّة
 تعرف بـ«المدرسة السّنيّة». (١) يقع المحراب في
 شارع قريب من الصحن الشريف، ويُعرف
 بشارع «جَهَار مَرْدَان» على يسار الذهاب من
 الروضة الفاطميّة، وهو مزدان بالقاشاني
 المعرّف، وعلى مدخله أبيات بالفارسيّة، (٢)
 تعريبه:

لقد شُيِّد هذا البناء المنير إجلالاً لبنت موسى بن
 جعفر، حيث مثُل فيه محراب فاطمة المعصومة،
 فزادت به «قم» شرفاً على شرف.

وفاتها

لم تسجل المصادر التاريخية القديمة تاريخ وفاتها
 إلا أن المصادر المتأخرة سجلت ذلك في ١٠ ربيع
 الثاني من سنة ٢٠١ هـ عن عمر ناهز الثامنة
 والعشرين. (٣) ومنهم من ذهب الى أن وفاتها
 كانت في ١٢ من ربيع الثاني. (٤)
 ولما توفيت فاطمة وغسلت وكفّنت، حملوها

(١) القمي، منتهي الآمال، ج ٢، ص ٣٧٩.

(٢) الشاكريّ الحاج حسين: موسوعة المصطفى والعترة ج ١١ ص ٢٩.

(٣) انجم فروزان [الثاقبة]، ص ٥٨ - كنجينه آثار قم، ج ١ ص ٣٨٦.

(٤) النمازي الشاهرودي، مستدرک سفينة البحار، ص ٢٥٧.

إلى مقبرة بابلان والتي تعود ملكيتها الى موسى بن خزرج، ووضعوها على سرداب حفر لها، فاختلف آل سعد في من ينزلها إلى السرداب، ثم اتفقوا على خادم لهم صالح كبير السن يقال له قادر، فلما بعثوا إليه رأوا راكبين مقبلين من جانب الرملة وعليهما اللثام، فلما قربا من الجنازة نزلا، وصليا عليها، ثم نزلا السرداب، وأنزلا الجنازة، ودفناها فيه، ثم خرجا، ولم يكلمها أحدا، وركبا، وذهبا، ولم يدر أحد من هما. (١) وبني عليها موسى بن خزرج سقيفة من البواري، فلما كانت سنة ٢٥٦ هجرية جاءت زينب بنت محمد بن علي الجواد عليه السلام لزيارة قبر عمته فبنت عليها قبة. (٢)

مزارها

يرجع تاريخ القبة الحالية على قبر السيدة المعصومة إلى سنة ٥٢٩ هـ، حيث بُنيت بأمر من المرحومة (شاه بيكم بنت عماد بيك). أمّا تذهيب القبة وبعض الجواهر التي رصع بها القبر الشريف، فهي من آثار فتح علي شاه القاجاريّ.

(١) ناصر الشريعة، تاريخ قم، ص ١٦٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ٢٩٠.

(٢) القمي، منتهى الآمال، ج ٢، ص ٣٧٩.

وفوق قبر السيّدة فاطمة صخرة عليها نقش كهيئة المحراب، تحيط به آية الكرسي، وكُتب في وسطه «توفيت فاطمة بنت موسى في سنة إحدى ومائتين».

فضل زيارتها

ورد عن المعصومين عليهم السلام ما يدل على فضل زيارتها، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إنّ لله حرماً وهو مكة، وإنّ للرسول صلى الله عليه وآله وسلم حرماً وهو المدينة، وإنّ لأمير المؤمنين عليه السلام حرماً وهو الكوفة، وإنّ لنا حرماً وهو بلدة قم».^(١)

وفي رواية أخرى عنه عليه السلام: «ستدفن فيه - أي: في قم - امرأة من ولدي تُسمّى فاطمة بنت موسى عليه السلام يدخل الشيعة الجنة بشفاعتها».^(٢)

وفي رواية أخرى أنّ زيارتها تعادل الجنة.^(٣)

وروي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «من زارها كمن زارني».^(٤)

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ٣١٧.

(٢) النمازي الشاهرودي، مستدرک سفينة البحار، ص ٥٩٦. النقض، ص ١٩٦.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار، ج ٥٧، ص ٢١٩.

(٤) محلاتي، رياحين الشريعة، ج ٥، ص ٣٥.

وعنه أيضا: «من زارها فله الجنة». (١)
وروي عن الإمام الجواد عليه السلام أنه قال: «من زار قبر
عمتي بقم عارفا بحقها فله الجنة». (٢)

زيارتها الماثورة:

وروى العلامة المجلسي (٣) عن بعض كتب
الزيارات عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن سعد
الاشعري القمي عن الرضا صلوات الله عليه،
قال: قال: يا سعد عندكم لنا قبر، قلت: جعلت
فذاك قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام، قال:
بلى، من زارها عارفاً بحقها فله الجنة، فاذا أتيت
القبر فقم عند رأسها مستقبل القبلة وقل أربعاً
وثلاثين مرة الله أكبرُ وثلاثاً وثلاثين مرة سُبْحَانَ
الله وثلاثاً وثلاثين مرة الْحَمْدُ لله ثم قل:

السَّلَامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ، السَّلَامُ عَلَى
نُوحِ نَبِيِّ اللهِ، السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ
اللهِ، السَّلَامُ عَلَى مُوسَى كَلِيمِ اللهِ، السَّلَامُ

(١) الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٢٧١؛ الشوشتري،
مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٨٣.
(٢) ابن قولويه القمي كامل الزيارات، ص ٥٣٦، ح ٨٢٧. والمجلسي،
بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ٢٦٦.
(٣) بحار الأنوار، ج ٩٩، العلامة المجلسي، ص ٢٦٨.

عَلَى عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ
اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ
أَبِي طَالِبٍ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ،
السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا سِبْطِي نَبِيَّ الرَّحْمَةِ
وَسَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ وَقُرَّةَ
عَيْنِ النَّاطِرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ
بْنَ عَلِيٍّ بَاقِرَ الْعِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ الْبَارَّ
الْأَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرَ

الطَّاهِرِ الطُّهْرَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ
مُوسَى الرَّضَا الْمُرْتَضَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ النَّقِيِّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّقِيِّ النَّاصِحِ الْأَمِينِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، السَّلَامُ
عَلَى الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
نُورِكَ وَسِرِّاجِكَ وَوَلِيِّكَ وَوَصِيِّ
وَصِيِّكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا بِنْتَ فَاطِمَةَ وَخَدِيجَةَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
بِنْتَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ
الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ
وَلِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُخْتَ وَلِيِّ اللَّهِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمَّةَ وَلِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ

عَلَيْكَ يَا بِنْتَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَرَحْمَةً
اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ عَرَفَ اللَّهُ
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَحَشَرْنَا فِي
زُمَرَتِكُمْ وَأَوْرَدْنَا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ، وَسَقَانَا
بِكَأْسِ جَدِّكُمْ مِنْ يَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرِينَا
فِيكُمْ السُّرُورَ وَالْفَرَجَ، وَأَنْ يَجْمَعَنَا
وَأَيَّاكُمْ فِي زُمَرَةٍ جَدِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنْ لَا يَسْلُبَنَا مَعْرِفَتَكُمْ
إِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٍ، اتَّقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِحُبِّكُمْ
وَالْبِرَّةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ، وَالتَّسْلِيمِ إِلَى اللَّهِ
رَاضِيًا بِهِ غَيْرَ مُنْكَرٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ وَعَلَى
يَقِينٍ مَا آتَى بِهِ مُحَمَّدٌ وَبِهِ رَاضٍ، نَطْلُبُ
بِذَلِكَ وَجْهَكَ يَا سَيِّدِي اللَّهُمَّ وَرِضَاكَ

وَالدَّارَ الْآخِرَةَ، يَا فَاطِمَةَ اشْفَعِي لِي فِي
الْجَنَّةِ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ شَأناً مِنَ الشَّأْنِ،
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَخْتِمَ لِي بِالسَّعَادَةِ
فَلَا تَسْلُبْ مِنِّي مَا أَنَا فِيهِ وَلَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ
اسْتَجِبْ لَنَا وَتَقَبَّلْهُ بِكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ
وَبِرَحْمَتِكَ وَعَافِيَتِكَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيماً يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

